اولاً : التربية والتنشئة الاجتماعية

معنى التربية ومفهومها : جاءت كلمة التربية في اللغة العربية من الفعل ربا أي بمعنى زاد ونما كما ورد في القاموس المحيط ، أما اصطلاحاً فهي اولاً وقبل كل شئ عملية نمو في كافة الجوانب الانفعالية والنفسية والفكرية والاجتماعية للفرد أو المجتمع وهي علمية مستمرة وتنتقل من جيل الى اخر ومن أمة الى اخرى ، كما انها عملية واعية هادفة ومقصودة .

ثانياً : التربية في نظر المفكرون والتربويون والفلاسفة والعلماء.

١. يرى **افلاطون** أن التربية هي عملية تدريب أخلاقي ، يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطيبة للحياة ، ونقل حكمة الكبار التي أكتسبوها بتجاربهم الى الجيل الصغير.
٢. أما **أرسطو** فأن التربيه عنده تعني خدمة ضرورية لبناء مجتمع متماسك يسوده الامن والاستقرار والتربية الصالحة في نظره هي **تربية الجسم** وتكون عن طريق الالعاب الرياضية ، **وتربية النفس** الغير العاقلة عن طريق تهذيب الرغبات والدوافع والشهوات من خلال الموسيقى والآداب ، **وتربية النفس** وذلك بدراسة الفلسفة والرياضة والهندسة.
٣. **المربي الغزالي** يرى ان التربية هي أشرف الصناعات ودعا الى ضرورة التبكير في تعويد الطفل الخصال الحميدة ، لأن نفسه خالية من أي نقش.
٤. عالم الاجتماع العربي **أبن خلدون** يرى ان التربية والعلم والتعليم والتعلم من أهم اسباب العمران البشري وقد أكد على أهمية القدوة الحسنة في التعليم واهمية الرحلات في طلب العلم واعتبر الشدة في التعليم مضَرة.
٥. أما **ابن سينا** فيرى ان التربية هي عملية أعداد الفرد للحياة وعدها من أسمى الغايات في التربية .
٦. بينما **العالم الفرنسي جان رسو** فيرى ان التربية هي عملية نمو مستمرة تبدأ بالولادة وتنتهي بالموت ويرى ان التربية مهمة للأنسان ، لأنها تساعده على تفتح شخصيته

وصقلها وتشكيلها كما أكد على أهمية الرحلات في طلب العلم لانها توسع من أفق الفرد وتزيد من معرفته.

٧. في حين **ان العالم هربرت سبسر** يرى ان التربية هي مؤسسة أجتماعية لا يستغني عنها الفرد والمجتمع على سواه وانها اعداد للحياة الكاملة ، ويرى ان اهداف التربية تتلخص في خمسة أهداف **وهي المحافظة على الحياة ، وتمكين الفرد من الحصول على ضروريات الحياة ، والاعداد للحياة الزوجية والابوة الصالحة ، ومساعدة الفرد في بناء علاقات علاقات أجتماعية وسياسية سليمة ، وتمكين الفرد من استغلال وقت فراغه بشكل جيد.**

٨. اما المربي **الامريكي جون ديوي** يرى ان التربية هي الحياة نفسها وليست أعداد للحياة ، وهي عملية نمو وتعلم وبناء وتجديد مستمر فضلاً عن كونها عملية أجتماعية تتم في جو ديمقراطي واجتماعي صالح.

ثالثاً : التربية وعملية التنشئة الاجتماعية

هما عمليتان مترابطتان تُساهمان في تنمية شخصية الفرد وتساعدانه على الاندماج مع الاخرين ، ومن هنا نرى ان علاقة التربية بالتنشئة الاجتماعية علاقة تبادلية اذ توثر التربية في التنشئة الاجتماعية وفي الوقت نفسه فأن التنشئة الاجتماعية تؤثر في التربية :

١. اذ تعد التربية احد عوامل التنشئة الاجتماعية ، وتساهم في تنمية مهارات الفرد الاجتماعية وتعلمه القيم والاخلاق التي تساعده مع الاخرين بشكل ايجابي جيد وسليم .

٢. وفي الوقت نفسه فأن التنشئة الاجتماعية تُكمل التربية ، أذ تساعد الفرد على تطبيق ما تعلمه في التربية في مواقف الحياة الواقعية . ومن أمثلة العلاقة ما بين التربية والتنشئة الاجتماعية هي تعليم الطفل على سبيل المثال احترام الاخرين وهذا سيساهم في تنمية مهاراته الاجتماعية وتساعده

علــى الانــدماج مــع المجتمــع ، كمــا انــه تســاعده علــى تعلــيم مهــارات حــل المشـكلات خاصــة فــي المواقـف الاجتماعيــة بشـكل ايجـابي ، فضــلا عـن غـرس القـيم الايجابيــة فــي الطفـل والتــي تســاعده علــى التفاعـل مــع الاخــرين بشـكل ايجابي.

رابعــاً : العوامــل التــي تــؤثر علــى العلاقــة مــا بــين التربيــة والتنشــئة الاجتماعية.

١. **الاســرة** فهــي اهــم عامــل مــؤثر فــي التنشــئة الاجتماعيــة ، اذ تــؤثر علــى شخصية الطفل وقيمه وسلوكه

٢. **المدرســة** التــي تســاهم فــي تنميــة المهــارات الاجتماعيــة وتعلمــه القــيم والاخلاق .

٣. **المجتمــع** الــذي يــؤثر علــى ســلوك الفــرد وقيمــه مــن خــلال التفاعــل الاجتماعي .

الضبط الاجتماعي والتربية

مفهوم الضبط :

الضـبط لغـة : لـزوم الشـيء وحبسـه وضـبطه يضـبط الشـيء حفظـه بـالحزم ، ورجل ضابط أي قوي شديد.

مفهـوم الضـبط الاجتمـاعي اصـطلاحاً : الأسـاليب التـي تـتمكن مـن تنظـيم وترتيـب الاشـياء بحيـث تجعـل مـن الانحـراف غيـر قـادر علـى الاسـتمرار حتـى ولـو بـدأ فـي أنطلاقـه . **مثــال علــى ذلــك** هـو القضـاء علـى الميـول المنحرفـة فـي مهـدها ، وعنـدما لا يـتم ذلـك ، فـإن النظـام الاجتمـاعي سـيزول

ويسود قانون الغاب ويغدو العالم "أكثر وحشية" و ستهيمن حالة "الشر" على المجتمع ، أما العكس فهو العملية والتأثير والتي تنظم السلوك الاجتماعي.

وقد استحوذ موضوع الضبط الاجتماعي على اهتمام طائفة كبيرة من علماء الاجتماع واحتل مكاناً بارزاً في مؤلفاتهم ؟ لماذا .. نظراً لأنه يمس صميم الاجتماع الانساني ويتصل بتنظيم العلاقات بين الفرد وجماعته ، وبين الجماعات بعضها مع البعض ، وبين الجماعات والمجتمع.

ولعل من المناسب الاشارة هنا الى ان للمحيط الاجتماعي أثر على الضبط الاجتماعي لذا يجب التفريق بين نوعين من المجتمعات ، وبين نوعين من ردود الفعل من يكسر القواعد السلوكية ، فهناك مجتمعات يكون التماسك ميكانيكاً كما يسميه دور كهايم ، وهنالك مجتمعات يكون فيه التماسك تضامنياً.

وعليه فأن التضامن في المجتمعات التي تتميز بالتماسك الميكانيكي قائم على التماثل والتجانس بين اعضاء المجتمع ، بينما في المجتمعات الثانية التي تتميز بالتضامن يكون التماسك والتجانس على اساس التباين والاختلاف ، وفي المجتمعات الاولى يكون الضمير الجمعي (هو مصطلح في علم النفس ابتكر من قبل عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (١٨٥٨-١٩١٧) ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة والتي تعمل كقوة للتوحيد داخل المجتمع) فاعلاً وقوياً عندما تنتهك نظمه وقواعده ويشكل الضبط هنا ردعاً جماعياً ازاء من أنتهك تلك النظم لأنه أساء الى المجتمع ككل ، على حين يضعف الضمير الجمعي في المجتمعات ذات التضامن العضوي وتكون وظيفة الضبط ردعاً فردياً يقوم به افراد ومتخصصون مثل رجال الشرطة والقضاء ، فالمجتمع هنا لا يرى ان انتهاك القواعد والنظم عملاً موجها ضده وانما هو عمل فردي قام به فرد معين ضد قاعدة معينة .

نظريات الضبط الاجتماعي :

اختلفت وجهات نظر الباحثين حول نظرتهم للضبط الاجتماعي ، وتبعا لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الاجتماعي وفي ما يلي أهم النظريات التي تناولت الضبط الاجتماعي :

اولاً : نظرية تطور وسائل الضبط الاجتماعي : يعتقد ادوارد روس أن داخل النفس البشرية أربع غرائز هي (المشاركة ، القابلية للاجتماع ، الإحساس بالعدالة ، ورد الفعل الفردي) حيث تشكل هذه الغرائز نظاما اجتماعيا للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي.

وترى هذه النظرية انه كلما تطورت المجتمعات ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرت المصلحة ا٠لذاتية وهنا تضطر تلك المجتمعات إلى وضع ضوابط مصطنعة تحكم العلاقات بين كافة أفرادها ، أي أن هناك أسباب أوجدت الحاجة إلى الضبط الاجتماعي وتطور وسائله (ازدياد حجم السكان ، ضعف الغرائز الطبيعية ، ظهور جماعات متباينة).

ثانياً : نظرية الضوابط التلقائية يؤكد هنا سمنر أن الأعراف والعادات الشعبية هي التي تنظم السلوك ، فهي ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم.

ونلاحظ إن الفكرة الأساسية تنصب على العادات الشعبية التي تعتبر من وجهة نظره الصفة الرئيسية للواقع الاجتماعي التي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك ، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الاجتماعي .

ثالثاً : النظرية الثقافية التكاملية : يؤكد جورج جورفيتش على ضرورة دراسة الضبط الاجتماعي على أسس وشروط تتمثل في :

١. إن الضبط الاجتماعي ليس نتيجة لتطور المجتمع وتقدمه بل انه كان موجودا في المراحل العمرية المبكرة من تاريخ المجتمعات الإنسانية.
٢. لا يمكن بأي حال من الاحوال ، أو يستحيل تصور مجتمع بلا ضوابط .
٣. إن الضبط الاجتماعي واقع اجتماعي وليس أداة .